

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

فاطمة علي العمري

الرقم الجامعي/

253002969

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيقها. وتهدف هذه الأخلاقيات إلى ضمان نزاهة البحث العلمي وحماية حقوق المشاركين فيه والمحافظة على الثقة المجتمعية بالمخرجات العلمية. ويُعرّف "ريسنيك" (Resnik, 2020) "أخلاقيات البحث العلمي بأنها المعايير التي تساعد الباحثين على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول في الممارسة البحثية. كما يشير الزعبي (2021) إلى أنها تمثل إطارًا قيمياً يحكم العلاقة بين الباحث والمجتمع والعينة والمؤسسة العلمية. وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من الدور المحوري الذي تؤديه في تعزيز جودة المعرفة العلمية وضمان مصداقية النتائج التي يتم التوصل إليها. فالالتزام بالأخلاقيات يساهم في بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، ويمنع الممارسات غير المشروعة التي قد تؤدي إلى تضليل المعرفة العلمية. ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، مع استعراض أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، وبيان القواعد المنظمة لها، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث بشكل عملي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس في نجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها، بل يتطلب الالتزام بمجموعة من القيم التي تضمن أن تكون النتائج صحيحة وموثوقة وقابلة للاعتماد عليها. ويرى كريسويل (Creswell & Creswell, 2018) أن الالتزام بالأخلاقيات يساهم في تعزيز مصداقية الدراسات العلمية ويحافظ على ثقة المجتمع الأكاديمي في نتائجها. كما تلعب أخلاقيات البحث دورًا مهمًا في حماية المشاركين في الدراسات البحثية من أي أضرار نفسية أو اجتماعية أو قانونية قد تنتج عن المشاركة في البحث. فعندما يلتزم الباحث بالحفاظ على سرية البيانات والحصول على الموافقة المستنيرة واحترام خصوصية المشاركين، فإنه يساهم في حماية حقوق الإنسان وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي (Resnik, 2020).

إضافة إلى ذلك، فإن الالتزام بالأخلاقيات يحد من ظواهر الغش العلمي والانتحال وتزوير البيانات، مما يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاستفادة منها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات المجتمعية. لذلك ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة (الزعبي، 2021).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزوير أو إخفاء للحقائق. كما تشمل توثيق المصادر والاقتباسات بصورة صحيحة ونسبة الأفكار إلى أصحابها الأصليين (Creswell & Creswell, 2018).

مثال توضيحي: عند استخدام نتائج دراسة سابقة في الإطار النظري، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسب الأفكار إلى الباحث نفسه.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو مهنية (Resnik, 2020).

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين، فعلى الباحث عرض النتيجة كما هي دون تعديلها لتتوافق مع توقعاته.

الموضوعية

تشير الموضوعية إلى تجنب التحيز الشخصي أو الفكري أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، بحيث تستند النتائج إلى الأدلة العلمية فقط (Neuman, 2014).

مثال توضيحي: عند تحليل استجابات المشاركين في الاستبيان، يجب تفسير النتائج بناءً على البيانات الفعلية وليس على آراء الباحث الشخصية.

السرية

يقصد بالسرية حماية بيانات المشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم أو معلوماتهم الشخصية إلا بموافقتهم الصريحة (الطائي، 2020).

مثال توضيحي: استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء المشاركين عند إدخال البيانات وتحليلها.

الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إطلاعهم بشكل كامل على أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت (American Psychological Association, 2020).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج موافقة يوضح أهداف الدراسة وحقوقهم قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشارًا، ويحدث عندما ينسب الباحث أفكارًا أو نصوصًا أو نتائج إلى نفسه دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين (APA, 2020).

مثال: قيام طالب بنسخ أجزاء كاملة من رسالة علمية وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات تعديل النتائج أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف دعم فرضيات الدراسة أو تحقيق نتائج معينة (Resnik, 2020).

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى استبيان من أجل زيادة حجم العينة أو تحسين النتائج.

التحيز

يحدث التحيز عندما يؤثر الرأي الشخصي أو المصلحة الخاصة للباحث على تصميم الدراسة أو تحليل نتائجها (Neuman, 2014).

مثال: اختيار المشاركين من فئة محددة فقط لإثبات وجهة نظر مسبقة لدى الباحث.

انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون إذن منهم أو دون اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيانات (APA, 2020).

مثال: نشر أسماء المشاركين أو معلوماتهم الصحية في تقرير البحث.

تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة مالية أو شخصية قد تؤثر على موضوعية الدراسة ونتائجها (Resnik, 2020).

مثال: إجراء دراسة لتقييم منتج تابع لشركة يمتلك الباحث أسهمًا فيها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد واللوائح التي تنظم الممارسات الأخلاقية في البحث العلمي، ومن أهمها لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ (Institutional Review Board (IRB)، وهي لجان متخصصة تقوم بمراجعة المقترحات البحثية للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية وحماية المشاركين من أي مخاطر محتملة (Office for Human Research Protections, 2023).

كما تعد معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA من أبرز المعايير الدولية التي تنظم أساليب التوثيق العلمي والتعامل الأخلاقي مع المشاركين والبيانات البحثية (American Psychological Association, 2020). وتساعد هذه القواعد في تعزيز الشفافية والمساءلة وضمان تنفيذ البحوث وفق أسس علمية وأخلاقية سليمة.

وتكمن أهمية هذه اللوائح في أنها توفر إطاراً واضحاً يوجه الباحثين نحو الممارسات المقبولة، ويحد من الأخطاء والتجاوزات الأخلاقية التي قد تؤثر على جودة البحث أو تضر بالمشاركين أو بالمجتمع العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في حال كان موضوع البحث يتعلق بـ (يُذكر عنوان بحث الطالب هنا)، فإن تطبيق أخلاقيات البحث العلمي يتطلب مراعاة مجموعة من الإجراءات العملية أثناء تنفيذ الدراسة. فعند جمع البيانات، يجب إبلاغ المشاركين بأهداف البحث وطبيعته ومدة المشاركة فيه، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

كما ينبغي الحصول على موافقة مستنيرة مكتوبة من جميع المشاركين قبل البدء في جمع البيانات. وسيتم الحفاظ على سرية المعلومات من خلال استخدام رموز رقمية بدلاً من الأسماء الشخصية، وحفظ البيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمات مرور لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث.

وفي مرحلة تحليل البيانات، يجب الالتزام بالموضوعية وعدم استبعاد أي نتائج لا تتوافق مع توقعات الباحث. كما يجب عرض النتائج كما هي دون تعديل أو تحريف. وفي حال وجود أي مخاطر محتملة، مثل التأثير النفسي أو كشف معلومات حساسة، ينبغي اتخاذ التدابير اللازمة لتقليل هذه المخاطر وحماية المشاركين.

ومن خلال هذه الإجراءات يتضح أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية لا يقتصر على الجانب النظري، بل يشكل جزءاً أساسياً من الممارسة البحثية اليومية ويؤثر بصورة مباشرة في جودة الدراسة ومصداقيتها وقبول نتائجها علمياً.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. فقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز مصداقية النتائج وحماية المشاركين، كما استعرض المبادئ الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كذلك ناقش أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، بالإضافة إلى دور اللوائح والمعايير الدولية في تنظيم العمل البحثي. ويظل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي مسؤولية أساسية تقع على عاتق الباحث لضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية.

المراجع:

- المراجع العربية:

- الطائي، محمد عبد الحسين. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الزعبي، أحمد محمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Neuman, W. L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (7th ed.). Pearson Education.
- Office for Human Research Protections. (2023). *Institutional Review Boards (IRBs) and protection of human subjects*. U.S. Department of Health and Human Services.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.